

دعوة إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام عند رفع القواعد من البيت

في ضوء القرآن الكريم و التوراة

مقال نشر في مجلة ميقات الحج (المحكمة) (isc)،
سنة ١٤١٥ العدد ١



تأليف: العلامة المحقق السيد سامي البديري

منشورات مركز فجر عاشوراء الثقافي

التابع للعتبة الحسينية المقدسة - قسم النشاطات العامة

١٤٤١ هـ = ٢٠٢٠ م

ممثلة قم المقدسة

مركز فجر عاشوراء الثقافي

التابع للعتبة الحسينية المقدسة - قسم النشاطات العامة



العراق - النجف الأشرف -

مقابل شارع الرسول ﷺ

هاتف: +٩٦٤ ٧٧٢٨٢٢٠٥٤٣

fajrashura@fajrashura.com

عنوان الاصدار :	دعوة إبراهيم وإسماعيل (ع) عند رفع القواعد من البيت
المؤلف :	العلامة المحقق السيد سامي البديري
اعداد وتصحيح :	د. السيد حسين البديري
الاصدار :	الاصدار الالكتروني - عام ٢٠٢٠
نوع الاصدار :	الالكتروني - PDF
الناشر :	مركز فجر عاشوراء الثقافي
الموقع :	fajrashura.com



﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ
رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١٢٧﴾ رَبَّنَا
وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ
وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿١٢٨﴾
رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ
وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ
الْحَكِيمُ ﴿١٢٩﴾﴾

سورة البقرة ١٢٧-١٢٩

«واما اسماعيل فقد سمعت دعاءك فيه ها انا اذا اباركه
بمحمد و اثني عشر رئيسا سيولدون له وهو ايضا
اجعله عظيماً»

توراة موسى - سفر التكوين الاصحاح ١٧:٢٠ وهي الترجمة
التي نقدرها للنص الاصيلي اما الترجمة سعادبة الفيومي
فهي «وفي اسماعيل قد سمعتك ها انا قد باركته لاثمره واكثره
جدا جدا واثني عشر شريفا يولدوا جعل منه امة عظيمة».

المحتويات

- المقدمة ٥
- (١) دعوة ابراهيم واسماعيل عند رفع القواعد من البيت في القرآن الكريم ٧
١. شروط الامامة الهادية بامر الله بعد ابراهيم ٧
٢. امامة ابراهيم في ذرية اسماعيل واسحاق ١٨
٣. اسحاق والهداة من ذريته نافله ١٩
٤. اسماعيل والهداة من ذريته هم الاصل ٢٠
٥. الامة المسلمة والنبي المبعوث من ذرية اسماعيل ٢١
- الموضع الاول الآية ١٢٨ من سورة البقرة ٢٢
- الموضع الثاني الايات ٧٧ الى ٧٨ من سورة الحج ٢٨
- الموضع الثالث لايات ٤٩ الى ٦١ من سورة النساء ٣٢
- (٢) دعوة ابراهيم واسماعيل في التوراة ٣٧
- هل يخلو النص التوراتي من ذكر محمد صلى الله عليه وآله ٤٧
- خطأ اليهود في تفسير النص ٥٠
- حديث الائمة من بعدي اثنا عشر ٥١
- نتيجة البحث ٥٣
- مصادر و مراجع البحث ٥٤

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم. والحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء محمد وآله
الطاهرين.

ان من جملة العناصر الثقافية التي اهتم بها
الإسلام اهتماما كبيرا هو الحوار الهادف والمتقن
بين الأديان، ولعل من اهم دواعيه اثاره الفكر
وتجلية الحقائق الغائبة او المغيبة في بطون الوثائق.
فهذا امامنا الرضا عليه السلام كان له مجالس
معروفة في محاوره اهل الأديان والمذاهب والملل
والنحل وكانوا يعظمونه ويوقرونه لعلمه ودقة
لفتاته وحسن مقالته.

ومن أمهات مسائل الحوار بين الأديان السماوية
الابراهيمية هي: دعوة إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام
عند رفع القواعد من البيت العتيق؛ وذلك لأنها
من جهة تلقي بظلالها على نصوص البشارة
الواردة في التوراة الرسمية عند اهل الكتاب

ومن جهة أخرى تلقي بعمقها القرآني والفكري والتاريخي حول أخطر مسألة تكلم بها المسلمون بعد رحيل النبي ﷺ الا وهي مسألة الامامة. من هنا جاءت أهمية إعادة نشر المقال الذي كتبه العلامة البدري حفظه الله (الباحث والمتخصص في علم الاديان المقارن) في هذا الصدد؛ والذي نشر من قبل في مجلة ميقات الحج المحكمة (ISC) في عددها الأول سنة ١٤١٥ هـ.

وقد قمنا بتصحيح نصوص الآيات القرآنية الواردة فيه وتشكيلها، وايضاً تم ادراج الكلمات العبرية والسريانية التي كان قد ادرجها المؤلف يدويا.

واخيراً تم بفضل الله اخراج المقال بحلة الكترونية قشبية (PDF) مناسبة للقراءة والتداول عبر الاجهزة اللوحية الحديثة.

قم المشرفة

السيد حسين البدري

٣ ذو الحجة ١٤٤١ هجرية

الموافق لـ ٢٤/٦/٢٠٢٠

(١)

دعوة ابراهيم واسماعيل عند رفع القواعد من البيت^(١) في القرآن الكريم

١. شروط الامامة الهادية بامر الله بعد ابراهيم:

قال تعالى: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ
التُّبُّوَّةَ وَالْكِتَابَ وَآتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ
الصَّالِحِينَ ﴿٢٧﴾ العنكبوت / ٢٧.

ان اول ذرية ابراهيم هو اسماعيل فقد بشر به قبل
ان يبشر باسحاق ويعقوب كما في قوله تعالى:

﴿فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ ﴿١٠١﴾ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي
أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبُحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ
مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ ﴿١٠٢﴾ فَلَمَّا أَسْلَمَا
وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ ﴿١٠٣﴾ وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ ﴿١٠٤﴾ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا
إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿١٠٥﴾ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ ﴿١٠٦﴾
وَقَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ ﴿١٠٧﴾ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ﴿١٠٨﴾ سَلَامٌ
عَلَى إِبْرَاهِيمَ ﴿١٠٩﴾ كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿١١٠﴾ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا
الْمُؤْمِنِينَ ﴿١١١﴾ وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١١٢﴾

(١) نشر في مجلة ميقات الحج عدد ١ / ١٤١٥ هـ العربية.

وَبَارَكْنَا عَلَيْهِ وَعَلَىٰ إِسْحَاقَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِمَا مُحْسِنٌ وَظَالِمٌ
لِنَفْسِهِ مُبِينٌ ﴿١١٣﴾ الصافات / ١٠١-١١٣ .

قوله تعالى ﴿فَبَشِّرْناهُ بِغُلامٍ حَلِيمٍ﴾ هو اسماعيل .

الحلم: الاناة والعقل وجمعه احلام وحلوم، والحليم الصبور، وقد وصف الله تعالى اسماعيل بكونه صابرا بقوله ﴿وَإِسْمَاعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا الْكِفْلِ كُلٌّ مِنَ الصَّابِرِينَ﴾ الصافات / ٨٥ .

والصبر: الحبس، وكل من حبس شيئا فقد صبره، والحبس ضد التخلية، والحبس: الوقف وفي الحديث ذلك حبس في سبيل الله اي موقوف على الغزاة يركبونه في الجهاد، والحبس: الحصر^(١) .

اقول: وقوله تعالى ﴿وَسَيِّدًا وَحَصُورًا﴾ اي حابسا نفسه على طاعة الله وكذلك قوله تعالى ﴿فَبَشِّرْناهُ بِغُلامٍ حَلِيمٍ﴾ اي بسلام صبور اي حبس نفسه على طاعة الله .

قوله تعالى ﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ﴾ اي ادرك معه العمل اي اطاق ان يعينه على عمله^(٢) ومن ثمّ عاونه على بناء البيت كما في قوله تعالى ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ﴾ البقرة / ١٢٧ .

(١) لسان العرب مادة حلم، صبر، حبس، حصر .

(٢) لسان العرب مادة سعي .

قوله تعالى ﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ﴾ البلاء:
الاختبار، وابتلاه الله: امتحنه^(١).
قال تعالى:

﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ
لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾
البقرة/ ١٢٤.

قال العلامة الطباطبائي: «الاية تشير الى قصة
جعل ابراهيم اماما والقصة انها وقعت في او اخر
عهد ابراهيم بعد كبره وتولد اسماعيل واسحاق
له»^(٢).

قلت: بل وقعت قبل البشارة باسحاق وذلك
لان الابتلاء بالذبح ومن ثم جعل ابراهيم اماما
ودعاء ابراهيم لاسماعيل بان يرزق امة مسلمة
ونبيا مبعوثا فيها، كل ذلك قبل ولادة اسحاق بل
قبل البشارة به كما سياتي.

قوله ﴿فَأَتَمَّهُنَّ﴾ اي وفي جهن كما في قوله تعالى
﴿وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى﴾ الصافات/ ٣٧ وفي اللغة
وَفَّى: تَمَّ، وأوفى: أتمَّ^(٣).

قوله تعالى ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ اي اني لا

(١) لسان العرب مادة بلى.

(٢) تفسير الميزان ج ١ تفسير الاية.

(٣) لسان العرب مادة وفى، تم.

اعهد لظالم من ذريتك بالامامة والظالم من ذرية
ابراهيم هو الفاسق كما في قوله تعالى ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا
نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوءَ وَالْكِتَابَ فَمِنْهُمْ
مُهْتَدٍ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾ الحديد/ ٢٦ .

الظالم: في اللغة من قولهم لزموا الطريق فلم
يظلموه اي لم يعدلوا عنه، وقولهم اخذني طريق
فما ظلم يميني ولا شمالي، وعدل عن الطريق
مال عنه ^(١) فالظالم المنحرف عن الاستقامة المائل
عن العدل والحق والطاعة الى الجور والباطل
والمعصية.

الفاسق: من الفسق اي العصيان والخروج عن
طريق الحق، والعرب تقول قد فسقت الرطبة
من قشرها اي خرجت من قشرها وقوله
تعالى ﴿إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ﴾
الكهف/ ٥٠ اي جار ومال عن طاعته ^(٢).

وفي قبال الظالم والفاسق، المهتد والمحسن.

المهتد: المستقيم قال تعالى ﴿قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ
الْهُدَى﴾ البقرة/ ١٢٠ اي ان الصراط الذي دعا
اليه هو طريق الحق ويقال هداه هُدىً وهُدِيًّا
وهداية وهِدْيَة والمهدي من هداه الله الى الحق.

(١) لسان العرب مادة ظلم.

(٢) لسان العرب مادة فسق.

والهدى: الطاعة، ويقال ذهب على هديته اي على قصده في الكلام، وخذ في هديتك: اي فيما كنت فيه من الحديث والعمل ولا تعدل عنه، والقصد استقامة الطريق وقوله طريق قاصد اي سهل مستقيم^(١) والمقتصد الذي يطلب الاستقامة، وقوله تعالى ﴿وَإِنِّي لَعَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى﴾ طه/ ٨٢ اي استقام.

المحسن: من الاحسان اي الاستقامة وقوله تعالى ﴿وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ﴾ التوبة/ ١٠٠ اي باستقامة وسلوك الطريق الذي درج السابقون عليه^(٢) وقوله تعالى ﴿وَمَن يُسَلِّمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ﴾ البقرة/ ١١٢ اي وهو مستقيم وكذلك قوله تعالى ﴿وَبُشْرَى لِلْمُحْسِنِينَ﴾^(١٤) إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبَّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٣﴾ الاحقاف/ ١٣.

ان قوله تعالى ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ ليس اشارة الى كل الظالمين الفاسقين في قبال كل المحسنين المهتدين سواء كانوا من ذرية ابراهيم او لم يكونوا وذلك لان امامة الهدى والاضطلاع بعبء

(١) لسان العرب مادة هدى.

(٢) لسان العرب مادة حسن.

الرسالة وحفظها ونشرها جعله الله تعالى في ذرية
ابراهيم وعقبه كما في قوله تعالى ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً
بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ﴾ الزخرف / ٢٩ وقوله تعالى ﴿وَجَعَلْنَا
فِي ذُرِّيَّتِهِ النَّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ﴾.

ان جعل الكتاب في ذرية ابراهيم يراد به توريثهم
علومه ومسؤولية حفظه وبيانه وهذه المسؤولية
على نوعين:

الاولى: مسؤولية خاصة باشخاص معينين من
قبل الله تعالى وهؤلاء قد يكونون انبياء وقد لا
يكونون ولكنهم على كل حال لا بد ان يكونوا
مطهرين وهؤلاء لا يكونون الا من ذرية ابراهيم.
الثانية: مسؤولية عامة من دون عهد الهي خاص
للشخص القائم بحفظ الرسالة وبيانها وهذه لا
تختص بذرية ابراهيم.

والامامة المذكورة في قوله تعالى ﴿قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ
لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾ هي الامامة المذكورة في قوله تعالى
﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَلَا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقَائِهِ
وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِبَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿٢٣﴾ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يَهْتَدُونَ
بِأَمْرِ نَالِمًا صَبَرُوا وَكَانُوا بآيَاتِنَا يُوقِنُونَ ﴿٢٤﴾﴾ السجدة / ٢٣
ولم يكن كل هؤلاء الائمة الهادين بامر الله
تعالى انبياء ولكنهم كلهم معينون من الله تعالى

باسمائهم اورثهم العلم بكتابه واعلن عن
طهارتهم وعصمتهم بواسطة من سبقهم من
الانبياء.

لقد وضع القرآن الكريم اساسا واضحا للامامة
الهادية بامر الله بعد ابراهيم سواء كانوا انبياء او
لم يكونوا، وقد تمثل هذا الاساس بكون الامام
الهادي بأمر الله لا بد ان يكون ابراهيميا أو لا أي
من نسل ابراهيم.

ثم لا بد فيه ان يكون متبعا لملة ابراهيم اتباعا يجعله
مع ابراهيم خطأ واحدا لا اختلاف فيه وحالة
واحدة لا تفاوت فيها قوامها التسليم التام لامر
الله تعالى ﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ ﴿ذُرِّيَّةَ بَعْضِهَا
مِنْ بَعْضٍ﴾ وهذا هو الاساس الثاني واليه يشير
قوله تعالى على لسان ابراهيم ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ
اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ ﴿٣٥﴾ رَبِّ
إِنَّهُمْ أَضَلُّونَ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ
عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣٦﴾﴾ ابراهيم / ٣٦.

وقوله تعالى ﴿فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي﴾ لا يريد منه
الاشارة الى قاعدة عامة تتناول كل اتباع ابراهيم
من ذريته وغيرهم وان كانت هذه القاعدة في
نفسها صحيحة وعموم الاتباع حين يقال انهم

من ابراهيم يراد به انهم منه من جهة الايمان والولاء المترتب عليه المشار اليه في قوله تعالى ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾ بل تشير الاية الى اتباع ابراهيم من ذريته بقريته صدر الاية وهو دعاء ابراهيم لبنيه دون عموم اتباعه وليس لعموم بنيه بل لخصوص ورثة امامته منهم فالاية ترسي الشرط الثاني لو ارث امامة ابراهيم وهو كون هذا الوارث متبعاً لابراهيم اتباعاً يجعل منه مع ابراهيم خطار ساليا واحداً وقوله تعالى ﴿فَإِنَّهُ مِنِّي﴾ لا يريد النسب اذ كلُّ بنيه منه نسبياً سواء المهتدي منهم او الضال وانما يريد جهة التسليم التام لامر الله تعالى.

وهناك اساس ثالث يشير اليه القرآن الكريم وهو ان يكون هذا الامام الابراهيمي الهادي بأمر الله معهوداً اليه من الله تعالى بواسطة ابراهيم سواء كان نبياً او لم يكن قال تعالى ﴿وَمَنْ يَرْغَبْ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ﴾ (١٣٠) اذ قال له ربه اَسْلِمَ قَالَ اَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٣١﴾ وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٢﴾ البقرة / ١٣٠-١٣٢.

قوله تعالى ﴿مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ﴾ اي دين ابراهيم وطريقته وسيرته وسنته^(١).

قوله تعالى ﴿سَفِهَ نَفْسَهُ﴾ اي حمل نفسه على السفه. السَّفَه والسَّفاه والسفاهة: خِفة الحِلْم وقيل نقيض الحلم ويقال سَفِه فلانُ رأيه اذا جهله وكان رأيه مضطربا لا استقامة له وهو من قولهم تسفَّهت الرياح اي اضطربت وتسفَّهت الرياح الغصون: حركتها واستخفتها ومنه قول خلف بن اسحاق البهراني:

بعثنا النواعج تحت الرحال تسافه اشداقها في اللجم

فانه اراد انها تترامى بلغامها يمينة ويسر^(٢).

واللغام زبد افواه الابل^(٣).

اقول لما كان السفه نقيض الحلم والحلم كما مر علينا هو الصبر والثبات على الطاعة وحبس النفس عليها يكون السفه المشار اليه في قوله تعالى ﴿سَفِهَ نَفْسَهُ﴾ معناه الذي حمل نفسه على المعصية كما في قوله تعالى ﴿وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللَّهِ شَطَطاً﴾ الجن / ٤ وسفيه الجن هو ابليس الذي

(١) لسان العرب مادة ملل.

(٢) لسان العرب مادة سفه.

(٣) لسان العرب مادة لغم.

فسق عن امر ربه .

فالسفيه من ذرية ابراهيم هو الذي ترك ملة ابراهيم عليه السلام واخذ يمينا وشمالا اتبع هواه ﴿ أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ ﴾ ويرادفه الظالم والفاسق .

والحليم من ذرية ابراهيم هو الذي اتبع ملة ابراهيم وصبر عليها ولو كان بذبح النفس كاسماعيل الذي سلم لابراهيم في ذبحه ويرادفه المحسن والمهتدي .

قوله تعالى ﴿ وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ ﴾ اي وصى بها ابراهيم بنيه وكذلك وصى بها يعقوب بنيه .

الوصية: العهد^(١) .

وبنو ابراهيم هنا الذين كانت اليهم الوصية هم اسماعيل واسحاق ويعقوب^(٢) وكانوا انبياء وائمة كما في قوله تعالى ﴿ وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ ﴿٧١﴾ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ ﴿٧٢﴾ وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ ﴿٧٣﴾ ﴾ الانبياء / ٧١-٧٣ .

وبنو يعقوب الذين كانت اليهم وصية يعقوب

(١) لسان العرب مادة وصى ، عهد .

(٢) كما تذكر التوراة انه بلغ عمر اربعة عشر سنة تقريبا في عهد ابراهيم .

هم الاسباط المذكورون في قوله تعالى ﴿أَمْ تَقُولُونَ
إِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ كَانُوا
هُوداً أَوْ نَصَارَى﴾ البقرة / ١٣٩ وقوله تعالى ﴿قُولُوا
آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ
وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ﴾ البقرة / ١٢٦ وهم
يوسف والائمة من ولده وليسوا كل اخوة
يوسف كما بحثناه في محله.

﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ﴾ الدين هنا الطاعة اي
ان الله تعالى اختار لكم الطاعة واستخلصكم
لنفسه وقدمكم على الناس وجعلكم ائمة هدى
يطاع امركم في الخير فلا تموتن الا على ذلك.

ان اسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط
اوصياء لابراهيم في حفظ (الملة) والموت
على التسليم لامر الله في شأنها وعلى الرغم
من شهادة القرآن لهم بانهم كانوا عابدين
لله فاعلين للخيرات يقيمون الصلاة ويؤتون
الزكاة وانهم اوحى اليهم سواء مباشرة او
بواسطة الملائكة على الرغم من ذلك كان لابد من
العهد الالهي والوصية بواسطة ابراهيم لجمعهم
ومن بعضهم للبعض الاخر ليكونوا ائمة بعد
ابراهيم كما هو الحال في ابراهيم نفسه فقد كان نبيا

رسولا ولم يكن اماما حتى عهد الله اليه بالامامة
بعد الابتلاء.

وهكذا تتلخص امامنا ثلاثة شروط في الامام
الهادي بامر الله تعالى بعد ابراهيم هي:

اولا: ان يكون من ذرية ابراهيم كما في قوله تعالى
﴿ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ ﴾ وقوله ﴿ وَجَعَلَهَا
كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ ﴾.

ثانيا: ان يكون مجتنباً لعبادة الاصنام ومنها عبادة
الهوى اي ان يكون متبعاً لملة ابراهيم اتباعاً يجعله
مع ابراهيم في حالة واحدة وامتداد واحد يتصف
بالاسلام الذي كان لابراهيم نفسه ﴿ فَمَنْ تَبِعَنِي
فَإِنَّهُ مِنِّي ﴾ وبعبارة اخرى ان يكون محسناً مهتدياً
طاهراً.

ثالثاً: الوصية والعهد من الله تعالى لشخصه
بواسطة ابراهيم حتى ولو كان ذلك الشخص
المصطفى من ذرية ابراهيم نبياً كاسحاق
ويعقوب.

٢. امامة ابراهيم في ذرية اسماعيل واسحاق:

قال الله تعالى حاكياً عن ابراهيم عليه السلام ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ
الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ
الدُّعَاءِ ﴾.

وقال تعالى ﴿وَبَارَكْنَا عَلَيْهِ وَعَلَىٰ إِسْحَاقَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِمَا مُحْسِنٌ وَظَالِمٌ لِنَفْسِهِ مُبِينٌ﴾ الصافات / ١١٣ .

والآيات تفيدان ان عقب ابراهيم من اسماعيل واسحاق .

قوله تعالى ﴿وَبَارَكْنَا عَلَيْهِ وَعَلَىٰ إِسْحَاقَ﴾ الضمير في كلمة (عليه) يعود الى ابراهيم. ^(١)

والبركة على اسماعيل واسحاق هي جعل كل منهما نبيا رسولا اماما يهدي بامر الله تعالى .

قوله تعالى ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِمَا مُحْسِنٌ وَظَالِمٌ لِنَفْسِهِ مُبِينٌ﴾ تفيد انه يوجد في ذرية كل منهما متبع لملة ابراهيم حابس نفسه عليها اصطفاه الله واستخلصه لنفسه وجعله اماما يهدي بأمره .

٣. اسحاق والهداة من ذريته نافله:

ولد لاسحاق ولدان هما يعقوب وعيسو ولقب بـ(ادوم) وكانا توأما ^(٢) واصطفى الله تعالى يعقوب دون اخيه وجعله نبيا واماما وجعل في ذريته النبوة والكتاب .

قال تعالى ﴿وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ ﴿٧١﴾ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلًّا جَعَلْنَا

(١) للمفسرين آيات في عود الضمير والصحيح هو ما عليه اغلبهم بعوده الى ابراهيم .

(٢) سفر التكوين ٢٥: ٢٣-٢٧ .

صَالِحِينَ ﴿٧٢﴾ وَجَعَلْنَاهُمْ أَيْمَةً يَهْتَدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا
إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا
عَابِدِينَ ﴿٧٣﴾ الانبياء / ٧١-٧٣.

قوله تعالى ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً﴾.

النافلة والنفل: ما كان زيادة على الاصل (١)
وصلاة النافلة في قبال صلاة الفريضة وكذلك
كل عبادة مستحبة من صوم وحج قبال الحج
الواجب والصوم الواجب.

ويفهم من قوله تعالى ﴿وَأَمْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ
فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ﴾
هود/ ٧١ ان البشرى كانت بهما سوية وعلى
هذا فانهما قد وهبا معا لابراهيم نافلة اي زيادة
على الاصل وكل الانبياء وائمة الهدى من ذرية
يعقوب تشملهم صفة النافلة في قبال الاصل فما
هو الاصل الموهوب لابراهيم عليه السلام؟

٤. اسماعيل والهداة من ذريته هم الاصل:

من الثابت قرآنيا وتوراتيا ان الموهوب لابراهيم
اولا هو اسماعيل ثم الامة المسلمة والنبى
المبعوث فيها كوعد الهى ﴿وَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ﴾
وقد ورد هذا الوعد في القرآن بصيغة الدعاء

(١) لسان العرب مادة نفل.

من ابراهيم واسماعيل وفي التوراة بصيغة اجابة الدعاء (١) وبذلك يكون الاصل هو اسماعيل والهداة من ذريته اي ان الله تعالى جعل امامة ابراهيم في اسماعيل ثم في الامة المسلمة من ذريته والنبى المبعوث فيهم وذلك بموجب قوله تعالى ﴿ جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ اِمَامًا قَالِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ﴾ وقوله تعالى حاكيا عن دعاء ابراهيم واسماعيل عند رفع القواعد من البيت ﴿ ... وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا اُمَّةٌ مُّسْلِمَةٌ لَّكَ ... رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُوْلًا مِنْهُمْ ... ﴾ وفرض على الناس الاخذ بذلك والاعتقاد به ولا بد انها قد ذكرت في الصحف النازلة على ابراهيم شأنها شان كتب الله في ذكر طرف مهمة من اخبار الانبياء السابقين والموعد بهم ثم بُيِّنَتْ من قبل ابراهيم نفسه قال تعالى ﴿ اَوْ لَمْ تَأْتِيَهُمْ بَيِّنَةٌ مَا فِي الصُّحُفِ الْاُولَى ﴾ طه / ١٣٣ وسياتي بحثها.

٥. الامة المسلمة والنبى المبعوث من ذرية اسماعيل :

ذكر القرآن الكريم الامة المسلمة والنبى المبعوث فيها من ذرية ابراهيم واسماعيل في خمسة مواضع

(١) سياتي ذكره وبحثه في محله من الكتاب ان شاء الله.

جاء الموضوع الاول بشكل دعاء من ابراهيم واسماعيل وجاء الموضوع الثاني بشكل خطاب مباشر لهم في عصر النبي ﷺ وجاء الموضوع الثالث في سياق الحديث عن الحاسدين لهم في عصر النبي ﷺ ايضا اما الموضوع الرابع فقد جاء تحت عنوان «ذرية ابراهيم» في قبال «ذرية يعقوب» اما الموضوع الخامس فقد جاء في سياق الحديث عن «البيوتات الكبرى» التي اصطفها الله تعالى ونبحت هذه الايات كما يلي.

الموضوع الاول الآية ١٢٨ من سورة البقرة:

قال تعالى: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١٢٧﴾ رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿١٢٨﴾ رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٢٩﴾﴾

البقرة/ ١٢٨-١٢٩.

واجعلنا مسلمين لك:

قوله تعالى ﴿وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ﴾ الاسلام المدعو به هنا هو الاسلام بمعناه اللغوي اي الانقياد والخضوع التام لا الاصطلاحي والمعنى وادم

علينا حالة الانقياد والخضوع التام لك وتوفنا
 عليها كما في دعاء يوسف بعد ان مكن الله له
 واتاه الملك ﴿رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ
 تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّ
 فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ﴾
 يوسف / ١٠١ .

ومن ذريتنا امة مسلمة لك:

قوله تعالى ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةٌ مُسْلِمَةٌ لَكَ﴾ اي من ذرية
 اسماعيل / اذ لم يكن اسحاق مولودا ولا مبشرا
 به كما هو واضح من سياق الايات (٩٩-١١٣)
 من سورة الصافات ^(١) وذرية اسماعيل هي ذرية
 ابراهيم والاسلام الذي وصفت به هذه الامة هو
 من سنخ الاسلام الذي دعا به كل من ابراهيم
 واسماعيل لنفسه كما هو مقتضى الحال والسياق
 فهو غير الاسلام ^(٢) في قوله تعالى ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ
 آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ
 فِي قُلُوبِكُمْ﴾ الحجرات / ١٤ وبغير ذلك لا تكون
 هذه الذرية المطلوبة قررة عين لابراهيم ولا تكون

(١) وفي التوراة سفر التكوين ١٧: ٢١ ذكر ان البشارة باسحاق كانت بعد
 بركة اسماعيل وانه يولد في السنة التالية.

(٢) انظر تفسير الميزان ج ١ ٢٨٣-٢٩٧ فقد ذهب المؤلف رحمه الله الى ان
 هذه الامة المسلمة لا يراد بها الاعداء معدودة ممن امن بالنبى ﷺ .

منه، اذن فقد دعا ابراهيم بان يرزق اسماعيل من ذريته امة مسلمة كأسلام اسماعيل و ابراهيم على ملة ابراهيم في البراءة من الشرك واجتناب عبادة الاصنام فهي اذن مشمولة بدعائه في قوله تعالى:

﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ ﴿٣٥﴾ رَبِّ إِنَّهُمْ أَضَلُّنَ كَثِيرًا مِنْ النَّاسِ فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٣٦﴾ رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بُوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفِيدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ﴾ ابراهيم / ٣٥-٣٧.

قوله تعالى ﴿وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ﴾ بنوا ابراهيم هنا خصوص بنيه الذين هم منه وايضا خصوص بنيه من ذرية اسماعيل بقريته قوله تعالى ﴿إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بُوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ﴾. قوله تعالى ﴿رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾.

اصل الزكاة في اللغة الطهارة والنماء والبركة والمدح وايضا الزكاة صفوة الشيء والزكاء ما اخرجه الله من الثمر وزكاه الله: مدحه، وزكا

الرجل نفسه اذا وصفها واثنى عليها^(١) والمراد
بالتزكية في الاية هو المدح والثناء.

وابعث فيهم رسولا منهم:

قوله تعالى ﴿رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ﴾ لا يوجد
خلاف في ان الرسول المشار اليه في الاية هو خاتم
الانبياء وبذلك تكون الاية قرينة على ان المراد
بالامة المسلمة التي طلبها ابراهيم واسماعيل من
الله تعالى هي امة ذات صلة مباشرة بخاتم الانبياء
حيث يبعث فيهم لتعليمهم الكتاب والحكمة
ولا اعلان طهارتهم ومدحهم والثناء عليهم.

وضمير الجمع الغائب في (فيهم) و (منهم)
يرجع اما الى ذرية ابراهيم التي في مكة او يرجع
الى الامة المسلمة وهو ارجح بقريظة تقديم التعليم
وتأخير التزكية خلاف حديثه عن الاميني حيث
قدم التزكية على التعليم وفيما يلي توضيح ذلك.

ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم:

قوله تعالى ﴿وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ﴾
اقول قدم التعليم على التزكية لكونهم مسلمين
طاهرين طهارة الاسلام التي يتوقف عليها
تعليم الكتاب والحكمة.

(١) لسان العرب مادة زكا.

اما قوله تعالى ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ
 يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ
 وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ الجمعة / ٢ فانه
 قدم التزكية على التعليم لان هؤلاء الاميين
 المذكورين في الاية الاولى مشركون عدا من
 اشتناهم قوله تعالى ﴿وَأَخْرَيْنَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ
 وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ أي و آخرين من اهل مكة لم
 يتابعوا قومهم على الشرك بل بقوا مسلمين على
 ملة ابراهيم و هم آباء النبي و منهم عبد المطلب
 و عبد الله و ابو طالب. و قوله تعالى ﴿رَسُولًا مِنْهُمْ﴾
 أي رسولا من اهل مكة و من الصنف الذي
 لم يتابع قومه على الشرك و الانحراف عن ملة
 ابراهيم و هو محمد ﷺ و قد اخذ هذا الاسلام
 الابراهيمى عن جده عبد المطلب و عمه و كافله
 ابو طالب

واهل مكة هم ذرية اسماعيل وهم قسمان:

الاول: الامة المسلمة التي اجتنبت عبادة
 الاصنام و من هؤلاء آباء النبي ﷺ الذين اشار
 اليهم قوله تعالى ﴿الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٢١٨﴾ وَتَقَلُّبِكَ
 فِي السَّاجِدِينَ ﴿٢١٩﴾﴾ الشعراء / ٢١٨ (١) و منهم

(١) انظر الدر المنثور ج ٥ ص ٩٨ روايته عن ابن عباس في تفسير الاية قال ما

ايضا الامة المسلمة المبعوث فيها المشار اليهم في
١٢٧-١٢٩ / ٢ .

الثاني: ذرية ابراهيم التي سفهت نفسها
وانحرفت عن ملة ابيها ابراهيم وعبدت
الاصنام.

أن العلاقة التي ترسمها الاية بين الامة المسلمة
والنبي المبعوث فيها هي علاقة تلاوة ايات
الله عليهم اي انذارهم ثم تعليمهم الكتاب
والحكمة ثم اعلان طهارتهم ومدحهم والثناء
عليهم ليكونوا شهداءه على الناس من بعده وقد
اثنى الله تعالى على هذه الامة بقوله ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ
أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ
وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾ آل عمران / ١١٠ .

وخلاصة ما نستفيده من الاية امور:

الاول: ان هناك وعد الهي لابراهيم بان يجعل من
ذرية اسماعيل في مكة امة مسلمة يبعث منها نبيا
رسولا .

الثاني: ان هذه الامة المسلمة من اتباع النبي ومن
المؤمنين به وتشترك مع النبي المبعوث بالاسلام

زال النبي ﷺ يتقلب في اصلاب الانبياء حتى ولدته امه وانظر ايضا مجمع
البيان الاية، وتفسير الرازي الاية.

الواقعي كاشتراك اسماعيل مع ابراهيم فيه كما ان
اسلام هذه الامة والنبى المبعوث فيها هو اسلام
ابراهيم واسماعيل نفسه.

الثالث: ان علاقة النبي مع هذه الامة المسلمة
علاقة تلاوة آيات الله عليهم وتعليمهم الكتاب
والحكمة ثم تركيتهم اي مدحهم والثناء عليهم
والكشف عن طهارتهم الواقعية وعن منزلتهم
من الله ورسوله وليس من شك ان احاديث
النبي ﷺ صريحة في تزكية فئة خاصة من اتباعه
سياتي الحديث عنهم.

الموضع الثاني الايات ٧٧ الى ٧٨ من سورة الحج:

قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا
رَبَّكُمْ وَأَفْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ (٧٧) وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ
حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ
حَرَجٍ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ
وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ
عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ
مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ ﴾ (٧٨) الحج / ٧٧-٧٨.

يا ايها الذين امنوا:

قوله ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ المراد فئة معينة منهم،

بقرينة قوله ﴿مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ﴾ فانه ليس كل المؤمنين بالنبي ﷺ من ذرية ابراهيم، وقرينة قوله تعالى ﴿هُوَ اجْتَبَاكُمْ﴾ فانه يعطفهم الله تعالى على غيرهم، وقرينة قوله تعالى ﴿وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾ فانه ليس كل المؤمنين بالنبي سواء كانوا من ذرية ابراهيم او من غيرهم يجعلهم الله شهداء على الناس.

وما جعل عليكم في الدين من حرج:

قوله تعالى ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ اقول الدين هنا بمعنى الطاعة والانقياد التام بقرينة قوله ﴿هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ﴾. والحرَج: الضيق اي شرح صدركم للطاعة التامة كما في قوله تعالى ﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ الانعام / ١٢٥.

هو سماكم المسلمين من قبل:

قوله تعالى ﴿هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ﴾ اي وصفكم بالانقياد التام وقوله ﴿مِنْ قَبْلُ﴾ اي من قبل نزول القرآن، اي اخبر عنكم في الكتب السابقة حيث كنتم دعوة ابراهيم واسماعيل عند

رفع القواعد من البيت.

وفي هذا:

قوله تعالى ﴿وَفِي هَذَا﴾ اي وفي هذا القرآن، تحدث عنكم بهذه الصفة اي الاسلام بمعنى الانقياد التام في مواضع كثيرة منه كقوله تعالى ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾ وَإِذْ أُتِيَ عَلَيْهِمْ قَالُوا آمَنَّا بِهِ إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ ﴿٥٣﴾ أُولَئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا وَيَدْرُؤْنَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٥٤﴾ وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ ﴿٥٥﴾﴾ القصص / ٥٢-٥٥.

ومن الواضح ان هذه الايات تشير الى وجود مسلمين قبل نزول القرآن امنوا به بمجرد ان تلاه النبي عليهم اوهو لاء لهم امتياز على غيرهم بانهم يؤتون اجرهم مرتين وهي ميزة الانبياء الذين يجعل الله ائمة في ذريتهم كإبراهيم حيث ورد هذه الوصف له (١).

(١) وليس من شك ان عليا عليه السلام كان يصطحبه النبي الى غار حراء وكان علي يقتدي به في عبادة الله تعالى وحده وليس من شك ان النبي كان قبل نزول الوحي عليه مسلما كاسلام ابراهيم يتعبد على ملته وعلي عليه السلام تبع له في ذلك، وقد ورد في خصائص علي عليه السلام للنسائي ان عليا عليه السلام قال صليت مع النبي قبل ان يصلي الناس بسبع سنين بشير الى صلاة اربع سنوات مع النبي في غار حراء قبل ان ينزل الوحي، والى صلاته معه قبل انذار عشرته

ليكون الرسول عليكم شهيداً:

قوله تعالى ﴿لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ﴾ الشهيد:
العالم يبين ما علمه والرسول شهيد على الناس في
زمانه ومن بعدهم بما بين من معاني كتاب الله
وتفصيل احكامه وشهادته على «آل ابراهيم»
خاصة هي بما بينه لهم من معاني كتاب الله
وتفصيل احكامه مما لم يبينه للناس لعدم الحاجة
اليه في وقته.

وتكونوا شهداء على الناس:

قوله تعالى ﴿وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾ اي تبينون
للناس ما بينه الرسول لكم بصفة خاصة (١)
واستأمنكم عليه من سنته التي ام يبلعها للناس
لعدم حاجته اليها في وقته وتحافظون على سنته
التي بلغها ثم تتعرض للتحريف من بعده..

وخلاصة ما تبينه هذه الايات عن الذين آمنوا:

١. انهم آل ابراهيم.

٢. ان الله اصطفاهم.

٣. انهم شهداء على الناس بواسطة الرسول

الأقربين مدة ثلاث سنوات.

(١) وقد ورد في الروايات الصحيحة في قصة تبليغ سورة براءة ان
النبي ﷺ قال لابي بكر لما سأله هل حدث في شيء، قال لا ولكنني امرت ان
لا يبلغ عني الا انا ورجل من اهل بيتي)) (انظر حصائص علي للنسائي).

يبلغونهم ما استأمنهم عليه من سنته التي لم يبلغها في وقته لعدم الحاجة اليها، وكذلك ليحافظوا على سنة التي بلغها وتعرضت للتحريف.

٤. ان خبرهم في الكتب الالهية السابقة وفي القرآن.

الموضع الثالث لايات ٤٩ الى ٦١ من سورة النساء:

قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنْفُسَهُمْ بَلِ اللَّهُ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا ٤٩﴾ انظُرْ كَيْفَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَكَفَى بِهِ إِثْمًا مُبِينًا ٥٠ ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا ٥١﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَمَنْ يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ نَصِيرًا ٥٢ ﴿أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنَ الْمُلْكِ فَإِذَا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا ٥٣﴾ أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا ٥٤﴾ فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ وَكَفَى بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا ٥٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصَلِّيهِمْ نَارًا كَلَّمًا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بِدَلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا ٥٦﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا

أَبَدًا لَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا ﴿٥٧﴾ إِنَّ
 اللَّهُ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ
 النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ
 كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴿٥٨﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا
 الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى
 اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ
 وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿٥٩﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا
 أَنْزَلَ إِلَيْكَ وَمَا أَنْزَلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى
 الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ
 يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا ﴿٦٠﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَىٰ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ
 وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتِ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا ﴿٦١﴾ ﴿

النساء/ ٤٩-٦١ .

يزكون انفسهم:

قوله تعالى ﴿ يُزْكَونَ أَنْفُسَهُمْ ﴾ اي يثنون عليها
 ويصفونها بالفضل على الناس وهم اليهود
 والنصارى كما في قوله تعالى ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ
 وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ
 بِذُنُوبِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِمَّنْ خَلَقَ يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ ﴾
 المائة/ ١٨ وقريش ايضا وقد كانت تسمى
 نفسها «آل الله» و «أهل الله»^(١).

(١) وذلك لما رد الله اصحاب الفيل عن مكة واصابهم ما اصابهم من النعمة

بل الله يزكي من يشاء:

قوله تعالى ﴿بَلِ اللّٰهُ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ﴾ باجراء آياته الخارقة على يديه او بالثناء عليه وتفضيله مباشرة في كتابه او بواسطة نبيه.

ام يحسدون الناس:

قوله تعالى ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ﴾ الحسد ان تتمنى زوال نعمة المحسود اليك وحسده يحسده ويحسده حسداً اذا تمنى ان تتحول اليه نعمته وفضيلته^(١).

آل ابراهيم:

قوله تعالى ﴿آلِ اِبْرٰهِيْمَ﴾ هم خاصة ابراهيم من ذريته ويراد بهم هنا النبي المبعوث بقية ذرية ابراهيم المهتدية المحسنة والامة المسلمة الذين اصطفاهم الله وجعلهم شهداء على الناس.

سيرة ابن هشام ج ١ ص ٥٧ ومن ثم ابتدعت قريش راي الخمس حيث قالوا نحن بنوا ابراهيم واهل الحرم وولاية البيت وقاطنوا مكة وسكانها فليس لاحد من العرب مثل حقنا ولا مثل منزلتنا انظر تفصيل بدعة الخمس من قريش في سيرة ابن اسحاق تحقيق سهيل زكار ص ١٠١-١٠٢ وكذلك سيرة ابن هشام ج ١ ص ١٩٩ تحقيق مصطفى السقا و ابراهيم الابياري وقد بقيت هذه التسمية موضع اعتزاز من قبل القرشيين الى عهد الخليفة الثاني حيث غضب الخليفة على نافع بن عبد الخارث الخزاعي لما استخلف مولاه عبد الرحمن بن ابزي على مكة وقدم الى عمر وكان قد استعمله عليها وفيهم سادة قريش قال له عمر استخلفت على آل الله مولاك فعزله (الاستيعاب) لابن عبد البر تحقيق البجاوي ص ١٤٩٠.

(١) لسان العرب مادة حسد.

من فضله:

قوله تعالى ﴿مِنْ فَضْلِهِ﴾ الفضل في الاية هو ايتاء الله تعالى آل ابراهيم الكتاب والحكمة والملك العظيم.

قوله تعالى ﴿فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾ بان ارسل فيهم نبيا انزل عليه القرآن وعلمه الكتاب والحكمة وكلفه بان يعلمهم الكتاب والحكمة تعليما يتناسب مع كونهم مصطفين.
قوله تعالى ﴿وَأَتَيْنَاهُم مَّلَكًا عَظِيمًا﴾ اي امامة الناس.
فمنهم من امن به ومنهم من صد به:

قوله تعالى ﴿فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ﴾ اي من الناس المكيين واهل الكتاب وغيرهم منهم من آمن بهذا الفضل لآل ابراهيم واتخذهم ائمة هداة ومنهم من اعرض عنه ولم يتخذ آل ابراهيم ائمة.

واولي الامر منكم:

قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ اولو الامر المقرونة طاعتهم بطاعة الله ورسوله هم اصحاب الملك العظيم المذكورين في الاية السابقة وهم آل ابراهيم الشهداء على الناس بواسطة الرسول ﷺ قال

ابراهيم صنفان:

الاول: النبي ﷺ.

الثاني: شهداؤه على الناس وهم اولو الامر الذين قرنت طاعتهم بطاعة الله تعالى ورسوله.

وخلاصة ما تبينه الآية عن آل ابراهيم هو:

١. انهم آتاهم الله الكتاب والحكمة اي علمهم الكتاب والحكمة بواسطة النبي كما مر في الآية الاولى.
الاولى.

٢. انهم آتاهم الله الملك وهو الولاية والامامة على الناس.

٣. انهم محسودون على الفضل الالهي الذي اتوه وانقسم الناس ازاءهم الى قسمين قسم مؤمن بهذا الفضل لهم مطيع لامر الله فيهم باتباعهم والاخذ عنهم وقسم صاد عنهم عاص لله فيهم حسدا وبغيا.

(٢)

دعوة ابراهيم واسماعيل في التوراة

جاء في سفر التكوين ١٧: ٩-١٠ «وقال الله لابراهيم... يختن منكم كل ذكر» وفي ١٧: ٢٣-٢٥ «فاخذ ابراهيم اسماعيل ابنه وجميع ولدان بيته وجميع المبتاعين بفضته... وختن لحم غرلتهم في ذلك اليوم عينه كما كلمه الله وكان ابراهيم ابن تسع وتسعين سنة حين ختن وكان اسماعيل ابنه ابن ثلاث عشرة سنة حين ختن».

وفي ٢٢: ١-٢ «وحدث بعد هذه الامور ان الله امتحن ابراهيم فقال خذ ابنك وحييدك الذي تحبه (اسحق) واذهب الى ارض المريا واصعده هناك محرقة على احد الجبال التي اقول لك».

وفي ٢٢: ١٠-١٣ «... ثم مد ابراهيم يده واخذ السكين لذبح ابنه فناداه ملاك الرب من السماء وقال... لا تمد يدك الى الغلام ولا تفعل شيئا لاني الان علمت انك خائف الله فلم تمسك ابنك وحييدك عني فرفع ابراهيم يمينه ونظر واذا كبش وراءه ممسكا في الغابة بقرنيه».

وفي ١٧: ١-٧ «ولما كان ابراهيم بن تسع وتسعين سنة ظهر

الرب (ملاك الرب) لابرام وقال له انا الله التقدير سر امامي
وكن كاملا فاجعل عهدي بيني وبينك وبين نسلك من بعدك
في اجيالهم عهدا ابديا لا كون الهالك ولنسلك من بعدك».

وفي ١٧: ١٨: «وقال ابراهيم لله ليت اسماعيل
يعيش امامك فقال الله... واما اسماعيل فقد سمعت لك فيه
(في نسخة الترجوم) سمعت دعاءك له) ها انا اباركه
واثمره واكثره جدا جدا اثني عشر رئيسا يلد واجعله امة
كبيرة ولكن عهدي اقيمه مع اسحق الذي تلده لك سارة في
هذا الوقت في السنة الاتية».

قوله «وجميع المتاعين بفضته» اي المتاعين
بسكته وهم القبائل التي امنت به ومنهم قبائل
جرهم الذين استاذنوا ابراهيم ان يسكنوا بجوار
الحرم عندما نبعت زمزم.

قوله «خذ ابنك وحيدك الذي تحبه اسحق» ابنه
الوحيد هو اسماعيل حيث ان ولادة اسحاق
تمت في السنة الثانية من حادثة الابتلاء كما ذكر
في الاصحاح ١٧ نفسه: الفقرة ٢١ فذكر اسم
اسحاق هنا بوصفه الذبيح من التحريفات
المفضوحة للتوراة وقد تسربت الى بعض
الروايات الاسلامية التي تذكر ان الذبيح
اسحاق وليس اسماعيل.

قوله «ارض المريا» المريا هو جبل المروة المقرون
بالصفا واحد الجبال على ارضها اي احد الجبال
من جهة الصفا والمروة في منى.

قوله «سر امامي وكن كاملا فاجعل عهدي بيني
وبينك وبين نسلك من بعدك» يقابل قوله تعالى
﴿وَإِذْ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ
لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾
ولكن النص التوراتي جعل العهد في كل نسل
ابراهيم وفي نص آخر جعله في كل ذرية اسحاق
وهو تحريف.

قوله «جدا جدا» وفي بعض بالترجمات «كثيرا
جدا» اصلها العبري «بماد ماد» «بمؤدمؤد» وهو
تحريف لاسم محمد ﷺ وسياتي الكلام على
ذلك.

قوله «اثني عشر رئيسا يلد»:

«الرئيس»: سيد القوم والجمع رؤساء يقال
رئيس مثل قيم بمعنى رئيس، ورأس القوم صار
رئيسهم ومقدمتهم، ورأس عليهم فضلهم،
ورأس كل شئ اعلاه ورأس النهر والوادي
اعلاه وسحابة مرأس ورأس متقدمة السحاب
وفي التهذيب سحابة رائسة وهي التي تقدم

السحاب وهي الروائس^(١).

وجملة «اثنى عشر رئيسا يلد» ترجمة للاصل
العبري ولفظه «شنيم عسر نسييم يولد» «נַשִּׁימ עֶסֶר נְשִׂימ יוֹלֵד».

وعبارة (شنيم عسر) تعني (اثنى عشر).

ولفظة (نسييم) (נְשִׁימ) جمع ومفردها
(ناسي) (נָסִי) وهي بمعنى رئيس دوله
ورئيس المجمع الديني، وقائد، وزعيم،
وايضا تاتي بمعنى سام، عال، محترم، موقر،
عظيم، واصلها من (ناسي) (נָסִי) بمعنى:
رفع ومنها (نسي) (נִסִּי) بمعنى رفع، رقي،
ومنها ايضا (نسي) (נִסִּי) بمعنى: مرتفع،
علا، محترم، موقر^(٢).

(١) لسان العرب مادة رأس.

(٢) قاموس قوجمان عبري عربي مادة (נַשִּׁימ) ولفظة (ناشو) (NASU)
في الاشورية القديمة والبابلية القديمة جاءت بمعنى الشخص المختار
والشخص المعظم والمرفوع الى اعلى مقام القاموس الاشوري لفظة
(NASU) (NASU) وفي العربية (نصا) و (انتصا) اي اختار، و (النصيّة)
من يُنتصى من القوم اي يختار من نواصيهم وهم الرؤساء والاشراف
ويقال للرؤساء نواصي كما يقال للاتباع اذئاب و (نصية) القوم خيارهم
وفي الحديث ان وفد همدان قالوا نحن (نصيّة) من همدان اي الخيار
والاشراف و (الانصاء) السابقون (لسان العرب مادة نصا) وفي ايضا
(نصّ) الشئ: رفعه، و (النص): الرفع (لسان العرب مادة نصص) وفي
الاكديّة والسومرية (ENSI) (انسي) بمعنى رجل الهي، كاهن، وايضا بمعنى
امير البلد وايضا بمعنى مفتي الناس انظر العلامات الاشورية والبابلية
رقم (٩٩) (٢٩٥) وفي الهيروغليفية (نيسو) بمعنى الملك و (ناش) بمعنى

وفي النسخة الارامية التي تسمى بـ (ترجوم اونقيلوس) ترجم الاحبار لفظة (نسئيم) الى (ربرين) (רברים) وهي جمع ومفردها (רברא) (ربربا) بمعنى رجل عظيم، رئيس، زعيم، من الفعل (ربرب) (רבר) بمعنى رفع، عظم.

ويرادفها ايضا (ربان) (רבן) بمعنى رئيس، معلم الشريعة (ولقب للعالم) وجمعها (ربانيم) (وتلفظ في العربية (ربانيين) والاصل لكليهما معا هو لفظة (راب) (רב) ومعناها واحد في العبرية والارامية وتعني رئيس، عظيم، كبير^(١).

وفي النسخة السريانية الغربية (ربرين) (רברים) بمعنى امراء، اشراف، رؤساء، عظماء^(٢).

وفي النسخة السريانية الشرقية (ميرا) (מירא) بمعنى امراء وسادة^(٣).

وفي الترجوم الفارسي المكتوب بالخط العبري

العظيم انظر المعجم الهير وغيلفي.

(١) معجم جاسترو لالفاظ الترجوم لفظة (ربرب) (רבר) (רב) (רב) وكذلك

معجم جزيوس لالفاظ التوراة لفظة (راب) (רב).

(٢) المعجم السريانية الغربية مادة (ربرب).

(٣) معجم السريانية الشرقية.

(מִיְהִתִּירָאן) (مهتران) اي رؤساء وقادة^(١).

وفي النسخة الفارسية الحديثة بالخط العربي
(رئيس) ولكنهم لما ترجموا الفقرة ٦:٢٣ وفيها
وصف ابراهيم بانه (نسى) جاؤا بلفظة (سرور)
اي رئيس، قائد، زعيم، امام^(٢).

وفي النسخ العربية التي نقل عنها علماء المسلمين
كالشيخ المفيد^(٣) (٤١٣) وابن كثير^(٤) (٧٧٤)
(اثني عشر عظيما) و(العظيم) في العربية الذي
له حرمة عند الناس يعظم لها و(عظمت القوم)
سادتهم وذو شرفهم^(٥).

وفي النسخة السبعينية المعروفة بـ (السبتوجنتا)
(اثني عشرة) واللفظ اليوناني (δωδεκα εθνη)
(دوديكا اثني) ولفظة اثني (εθνη) جمع مفرد
(εθνος) (اينوس) وتعني بالاغريقية^(٦):

١. جماعة من الناس تعودوا على الحياة سوية.

(١) قاموس الفارسية فارسي عربي.

(٢) قاموس الفارسية فارسي عربي.

(٣) في كتابه المسائل السروية.

(٤) في كتابه البداية والنهاية.

(٥) لسان العرب مادة عظم وفي حديث عمر مع ابن عباس سأله كيف خلفت ابن عمك قال ابن عباس فظننت يعني عبد الله بن جعفر فقلت له خلفته مع اترابه قال عمر لم اعن ذلك انما عنيت عظيمكم اهل البيت (شرح النهج ١٢ / ٢١) وقد نقلها عن تاريخ بغداد ل احمد بن طاهر تـ ٢٨٠ وهو من الكتب المفقودة لم يبق منها الجزء السادس في اخبار المأمون وقد طبع.

(٦) القاموس الاغريقي لفظة (εθνος).

٢. حشد من الناس، او الحيوانات ثم اكتسب اللفظ بعد هو ميروس معنى الامة، الناس، وفي العهد الجديد اراد ب (الامم) كل الناس ما عدى اليهود والنصارى.

٣. صنف خاص متميز من الناس او الرجال (طبقة)، (قبيلة، عمارة).

اقول: والترجمة تحريف لمعنى النص الاصيل اذا كان المراد من (الامة) القبيلة والعمارة حيث اراد الاحبار والرهبان المترجمون تفسير الفقرة موضع البحث (١٧: ٢٠) بما ورد في سفر التكوين الاصحاح ٢٥: ١٣ حيث ذكر فيها اسماء اولاد اسماعيل الاثني عشر وان كل واحد منهم صار قبيلة تمشيامع اولاد يعقوب الاثني عشر إذ صار كل واحد منهم عشيرة سميت باسمه.

والذي نحتمله جدا: ان لفظة (اثينوس) الاغريقية اصلها (ادون) (٦٦٦٤) العبرية ^(١) وتعني: السيد، القيم، المولى، الأمر، الزوج الرب ^(٢)، ولذلك تطلق على الله تعالى وعلى النبي

(١) باستبدال الدال بحرف الثاء الموجود في اليونانية واستبدال الواو بحرف الياء وكلاهما شائع حتى في اللغة الواحدة كما في لفظة (هنا) حيث تلفظ في بعض البلدان العربية (هني) وتلفظ في اخرى (هون).
(٢) قاموس قوجمان.

والملك وشيخ القبيلة والزوج والاستاذ.

وفي ضوء ذلك يكون معنى العبارة (اثني عشر اثنوس) اي اثني عشر سيدا، قيما، أمرا، فتكون الترجمة عندئذ صحيحة ودقيقة جدا ومتطابقة مع الاستعمال القرآني للفظة (امة) بمعنى الامام، القيم، في قوله تعالى ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ﴾ اي كان اماما، قيما، رئيسا قانتا لله تعالى كما مر بحثه في الفصل الاول تحت لفظة امام.

وفي النسخ الانجليزية المعاصرة ترجمت عبارة (اثني عشر نسيم) في بعضها الى (TWELVE RULERS) وتعني (اثني عشر حاكما) ولفظة (رولر) (RULER) اسم فاعل واصلها (رول) (RULE) وتعني القانون والدستور، الحكم والسلطة، المسطرة والمقياس، يوجه، يهدي، يحكم، يامر^(١).

وفي بعضها الاخر ترجمت الى (TWELVE PRINCES) اي (اثني عشر ملكا، اميرا)^(٢).

ولنعد الى اللفظة العبرية (ناسي) فانها قد وردت في التوراة العبرية وصفا لابراهيم كما في سفر التكوين ٢٣: ٥-٦ قال له بنوحث لما اراد ان

(١) معجم المورد انجليزي عربي.

(٢) معجم المورد انجليزي عربي.

يشترى مقبرة منهم لدفن سارة زوجته قالوا له:
«اسمعنا يا سيدي انت رئيس من الله بيننا» في
افضل قبورنا ادفن ميتك واللفظ العبري لما بين
القوسين «شما عينو ادوني نسيء ايلوهيم اتا».

ومن الواضح ان هذا الوصف لابراهيم لم
يكن له في بداية حياته الرسالية ولا حينما كان
في المنفى بل كان له في اخريات ايامه، والذي
يذكره القرآن الكريم لابراهيم في اخريات ايامه
هو (امامة الناس) التي جعلها الله له، اذن الفقرة
التوراتية (انت رئيس من الله بيننا) يقابلها في
التعبير القرآني ﴿قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾.

وفي ضوء ذلك تكون بركة اسماعيل ب (اثني
عشر رئيسا) يراد بهم (اثني عشر رئيسا من
الله) اي (اثني عشر اماما هاديا بأمر الله) وذلك
لان صاحب الوعد بهم هو الله تعالى وصاحب
الطلب من الله تعالى هو ابراهيم، وابراهيم لا
يرى في ولده قررة عين الا اذا كان مستحقا لامامة
الهادية التي تتقوم بصفة الاسلام بمعناه اللغوي
اي التسليم التام لله تعالى كما لا يرى لاسماعيل
قررة عين من ولده الا اذا كانوا كذلك ﴿رَبَّنَا هَبْ لَنَا
مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾.

فالرئاسة لهؤلاء الاثني عشر من ذرية اسماعيل
الموعود بهم هي (رئاسة الهية)، اي بعهد منه تعالى
لاشخاصهم كما عهد لابراهيم وتعبير (العهد)
ورد في القرآن في قوله تعالى ﴿ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ
إِمَامًا قَالِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ﴾ وفي
التوراة ايضا في قوله «وأجعل عهدي بيني وبينك
وبين نسلك من بعدك» ولكن النص القرآني اكثر
دقة حيث نص على ان عهد الله تعالى بالامامة
لاينال ظالما من ذرية ابراهيم بينما التعبير التوراتي
لم يورد هذا القيد وجعل العبارة مطلقة ولكنه في
مورد آخر خصصها بذرية اسحاق دون اسماعيل
حسدا وبغضا للنبي واله كما اشار قوله تعالى ﴿ أَمْ
يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا
آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا ﴾
والملك العظيم هو الامامة كما في قوله تعالى ﴿ أَلَمْ
تَرَ إِلَى الْمَلِإِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَىٰ إِذْ قَالُوا لِنَبِيِّ
لَهُمْ ابْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ... ﴿٢٤٦﴾ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ
إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا ... قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ
عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَنْ
يَشَاءُ ﴾ البقرة / ٢٤٦-٢٤٧ .

النص التوراتي موضوع الدراسة يذكر ان الله تعالى بارك اسماعيل وثمره وكثره «جدا جدا اثني عشر رئيسا يلد» اجابة لدعاء ابراهيم ولكنه لم يذكر ما هو دعاء ابراهيم، وقد ذكره القرآن الكريم على لسان ابراهيم واسماعيل ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ... رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ وفي ضوء ذلك يكون النص التوراتي محرفا باسقاط ذكر النبي ﷺ منه.

وقد ذكر علماء اليهود الذين اسلموا^(١) ان لفظه **(جدا جدا)** واصلها العبري **(بماداماد)** (ب ٦٨٧ ٦٨٧) تدل على اسم النبي الاتي من اسماعيل بحساب الجمل وكلمة **(محمد)** ﷺ

(١) منهم صاحب كتاب اقامة الشهود في رد اليهود كان من علماء اليهود اسلم سنة ١٢٣٧ وكتب كتابه بالعبرية ثم ترجم الى الفارسية باسم منقول الرضائي ص ٤٨ ومنهم صاحب كتاب انيس الاعلام في نصره الاسلام ج ٥/٦٨-٧٢ وهو احد علماء النصارى اسلم في بداية القرن الرابع عشر الهجري ومنهم عبد السلام وهو احد اخبار اليهود الذين اسلموا في عهد السلطان بايزيد خان العثماني ألف كتابا اورد فيه دليل حساب الجمل ثم ذكر اعتراض اليهود على تطبيق الحساب على العبارة والجواب عليه.

بحساب الجمل عددها (٩٢) وكلمة (بماد ماد)
 بحساب الجمل تساوي (٩٢)٠
 وحساب الجمل هو حساب الاعداد للحروف
 الهجائية في اللغة العبرانية في هذه الكلمات (ابجد
 -هوز- حطي- كلمن- سعفص- قرشت) والالف
 بواحد والباء باثنين والجيم بثلاثة والداال باربعة
 والهاء بخمسة والواو بستة والزاي بسبعة والحاء
 بثمانية والطاء بتسعة والياء بعشرة والكاف
 بعشرين واللام بثلاثين والميم باربعين والنون
 بخمسين والسين بستين والعين بسبعين والفاء
 بثمانين والصاد بتسعين والقاف بمائة والراء بمائتين
 والشين بثلاثمائة والتاء بأربعمائة والحروف تنتهي
 عند التاء^(١).

ونقل علي بن عيسى الاربلي^(٢) انه حكى له بعض
 اليهود ان (بماد ماد) معناه ب (محمد).

اقول وفي العبرية يوجد (ماحماد) (מחמד) و
 (ماحمود) (מחמד)^(٣) كصيغتين لاسم

(١) التوراة السامرية تاحمد حجازي السقا ص ٤٠٧.

(٢) كشف الغمة ج ١ / ٢١ ومثله الحائري في الزام الناصب ج ١ / ١٤٢ نقله عن كتاب ضياء العالمين عن بعض علماء اليهود بعد اسلامه.

(٣) (٤٣) قال ولفنسون في كتابه تاريخ اللغات السامية ص ١٠٣ (كانت اليهود قديما لا يكتبون الحركات المعروفة الان وكانت الالف والهاء والواو والياء تقوم بهذه الوظيفة وبعد تشتت اليهود احتاجوا للحركات

الفاعل واسم المفعول للفعل (حمد) (מחמד) ومعناها (المرغوب فيه جدا، المحبوب، الحبيب،...) (١).

وفي ضوءه تكون الكلمة الاصلية في النص هي (بماحمد) او (بماحمود) ولا تحتاج لتحريفها الى (بمادمد) اكثر من اسقاط الجناح الايسر لحرف الحاء العبري (ח) ليكون حرف الدال العبري (ד)

وفي ضوءه ايضا يكون النص الاصيل هو:

النص الاصل قبل التحريف كما يتجلى من خلال التحقيقات التي قمنا بها	→	ב	מ	ח	מ	ד
		ב	מ	ח	מ	ד
			↓			
النص التوراتي الفعلي (المحرف)	→	ב	מ	ח	מ	ד
		ב	מ	ח	מ	ד

وفي القرن الخامس والسادس اكتمل عندهم نظام الحركات) وقال ربحي كمال في كتابه دروس في اللغة العبرية ص ٦٦ (ان اليهود اخترعوا نظام الحركات في او اخر القرن السابع واول القرن الثامن) اقول ولذلك كتبت لفظة (ماحمد) بالشكل اعلاه على طريقتهم القديمة والافان الكتابة على طريقة الحركات تكون بحذف حرفيا لالف من الكلمة فتكتب (ماحمد) (م ح م د) (מ ח מ ד) وكذلك الامر في (ماحمود).

(١) انظر قاموس جزيونس لالفاظ التوراة عبري انجليزي (قاموس قوجمان عبري عربي لفظة (מחמד) ومشتقاتها وانظر ايضا البروفسور عبد الاحد داود في كتابه نبوة محمد في الكتاب المقدس ص ١٦٢-١٦٣ فقد ذكر اسم الفاعل والمفعول للفظة (حمد) عند دراسته للفظة (ايودوكيا) الواردة في انجيل لوقا ولم يكن يقصد دراسة الفقرة (٢٠) من الاصحاح ١٧ من سفر التكوين بل لم يتعرض لها في كتابه.

«اما اسماعيل فقد (اجبت دعاءك له)^(١) ها انا اباركه واثره واكثره بـ (محمد واثنى عشر اماما سيولدون له».

خطأ اليهود في تفسير النص:

فسر علماء اليهود^(٢) وتابعهم علماء النصارى على ذلك الفقرة ١٧:٢٠ بالفقرات ١٢:٢٥-١٦ وهي «وهذه هي اسماء بني اسماعيل حسب مواليدهم نبايوت بكر اسماعيل وقيدار وادبيل ومبسام ومشعاع ودوما ومسا وحادار وتيما ويطور ونافيس وقدمة) هؤلاء هم بنو اسماعيل وهذه اسماءهم بديارهم وحصونهم اثنا عشر رئيسا حسب قبائلهم»^(٣).

ولكن واقع حال القبائل الاسماعيلية قبل بعثة النبي لا يوجد فيه ما يشعر بانهم كانوا بركة

(١) هذه العبارة هي المعنى الحرفي للترجمة الارامية للنص العبري حيث فيه باللفظ الارامي (وعلى يشائيل قبلت صلاتك) اي اي وقبلت صلاتك على اسماعيل اي استجبت دعاءك لاسماعيل.

(٢) انظر التوراة العبرية مع ترجمة فارسية لموسى زكري وبور داود سفر التكوين ١٦:٢٥ الهامش.

(٣) وقد ظن البعض ان هذه الاسماء هي اسماء الائمة الاثني عشر عليهم السلام وهو غير صحيح اذ لا توجد اية مشابهة بينها وبين اسمائهم عليهم السلام ولا القابهم وبعض اسمائهم عليهم السلام نعم تتشابه مع اسماء اخرى وردت في التوراة سيأتي ذكرها في محله من الكتاب.

اسماعيل وهي بركة عظيمة جدا كما ذكرها النص
 «اما اسماعيل... فيها انا اباركه واثمره واكثره
 كثيرا جدا اثني عشر رئيسا يلد واجعله امة
 كبيرة» ولم يرد هذا الوصف لاسحاق نعم
 ورد لابراهيم عليه السلام «واكثرك كثيرا جدا» ١٧: ٢
 «واكثرك كثيرا جدا واجعلك امما وملوك منك
 يخرجون» ١٧: ٦ ثم حرفوا النص بقولهم ان هذا
 العهد والبركة جعلها الله في اسحاق وكانت بركة
 اسحاق ان جعل الله في ذريته انبياء وائمة هدى
 فلا بد ان تكون بركة اسماعيل العظيمة كذلك
 مضافا الى كونها الاصل الموهوب لابراهيم
 وبركة اسحاق ويعقوب نافلة.

حديث الائمة من بعدي اثنا عشر:

رأينا فيما مضى ان نسخ التوراة كلها العبرية
 والسامرية والارامية، والسريانية الغربية
 والسريانية الشرقية واليونانية، والارامية
 الفارسية والفارسية الحديثة، والعربية
 والانجليزية، ذكرت الععد (اثني عشر رئيسا) في
 بركة الله لأسماعيل، ولكن القرآن لم يذكر العدد
 نعم ذكره النبي صلى الله عليه وآله في حديثه الذي روته كتب
 الحديث لدى السنة والشيعة.

جاء في صحيح البخاري^(١) عن جابر بن سمرة ان النبي ﷺ قال لا يزال الدين قائما حتى تقوم الساعة او يكون عليكم «اثنا عشر امير كلهم من قريش» وفي رواية مسلم في صحيحه^(٢) «اثنا عشر خليفة».

وفي رواية فتح الباري «لا تضرهم عداوة عاداهم».

وفي رواية كنز العمال «يكون لهذه الامة اثنا عشر قيما لا يضرهم من خذلهم ولكهم من قريش».

وقد اتفقت الروايات على ذكر «كلهم من قريش» و«قريش» هو لقب لاحد اجداد النبي ﷺ وهو فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار به معد بن عدنان من ذرية اسماعيل بن ابراهيم، وقد اتفقت على هذا النسب لفهو كل كتب الانساب ولم يخالف احد في ذلك^(٣).

وقد حار علماء السنة في بيان المقصود من الاثنى عشر في الروايات التي رووها وسلموا بها،

(١) صحيح البخاري كتاب الاحكام.

(٢) صحيح مسلم كتاب الامارة باب الناس تبع لقريش.

(٣) انظر السيرة النبوية لابن هاشم، وكتاب نسب قريش للمصعب الزبيري وجمهرة النسب لابن الكلبي وغيرها.

فذكروا الخلفاء الاربعة وعددا من خلاف بني امية وعددا من خلفاء بني العباس (١).

امام الامام علي عليه السلام فقد بين ان الائمة من قريش قد غرسوا في (هاشم) وهاشم هو ابن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر وهو قريش قال عليه السلام:

«ان الائمة من قريش غرسوا في هذا البطون من هاشم» (٢).

وسياتي البحث لاثبات ذلك من القرآن الكريم ايضا ان شاء الله.

نتيجة البحث:

والذي نخلص اليه من البحث هو ان قوله تعالى ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ... رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ يقابله في التوراة الفقرة (٢٠) من الاصحاح (١٧) من سفر التكوين وهي بعد تصحيح النص «اما

(١) انظر كتاب معالم المدرستين للعلامة العسكري ١: ٥٤٠-٥٤٧ حيث نقل كلماتهم في تفسير الحديث.

(٢) نهج البلاغة خطبة ١٤٢ ومن حديث الامام علي عليه السلام نفهم ان رواية الائمة من قريش فيها حذف والمحذوف قدينه الامام عليه السلام في كلامه.

اسماعيل فقد اجبت دعاءك له ها انا باركه واكثره
بمحمد واثنى عشر اماما، سيولدون له».

وان هذه الامة المسلمة من ذرية اسماعيل والنبى
المبعوث فيها ومنها قد اورثهم الله امامة ابراهيم
وهم في صلب ابيهم اسماعيل وذلك قبل ان يولد
اسحاق ويعقوب ويبشر بهما وبالائمة والانبياء
من ذرية يعقوب.

وان هؤلاء الاثنى عشر اماما من ذرية اسماعيل
هم من قريش (فهر) ثم من هاشم.

وانهم يكونون بعد النبى صلى الله عليه وآله كما ثبتت الرواية
عنه صلى الله عليه وآله ان الائمة من بعده اثنا عشر لا تضرهم
عداوة من عاداهم.

وان هؤلاء الاثنى عشر هم شهداؤه على الناس
يؤدون عنه ما حملهم ياياه من علوم الكتاب
والسنة بعهد الهى خاص وسيأتى تفصيل ذلك
من القرآن الكريم ان شاء الله.

مصادر ومراجع البحث:

١. القرآن الكريم.
٢. الكتاب المقدس باللغة العربية.
٣. الكتاب المقدس باللغة العبرية.
٤. الترجمة الارامية لأسفار التوراة المعروفة

- بترجوم اونقيلوس .
- ٥ . الترجمة اليونانية لأسفار التوراة المعروفة
بـ(السبتوجنتا).
- ٦ . الترجوم الفارسي .
- ٧ . التوراة السامرية، احمد الحجازي، السقا .
- ٨ . الترجمة الفارسية الحديثة للكتاب المقدس .
- ٩ . الكتاب المقدس باللغة السريانية الغربية .
- ١٠ . الكتاب المقدس باللغة السريانية الشرقية .
- ١١ . الكتاب المقدس الترجمة الانجليزية
اليهودية .
- ١٢ . الكتاب المقدس الترجمة الانجليزية
النصرانية .
- ١٣ . لسان العرب، ابن منظور .
- ١٤ . قاموس قرجمان عبري عربي .
- ١٥ . قاموس جزيнос عبري انجليزي .
- ١٦ . معجم جاسترو لألفاظ الترجوم .
- ١٧ . القاموس الاشوري (بابلي واكدي)
انجليزي .
- ١٨ . القاموس اليوناني يوناني انجليزي .
- ١٩ . قاموس السريانية الغربية .
- ٢٠ . قاموس السريانية الشرقية .

٢١. معجم اللغة الفارسية.
٢٢. القاموس الهيروغليفي هيروغليفي انجليزي.
٢٣. معجم العلامات الاشورية - البابلية.
٢٤. دروس في اللغة العبرية، ربحي كمال.
٢٥. المورد قاموس انجليزي عربي.
٢٦. تاريخ اللغات السامية، أ. ولفنسون.
٢٧. نبوة محمد في الكتاب المقدس، عبد الاحد داود ترجمة فهمي شما.
٢٨. المسائل السروية، الشيخ المفيد.
٢٩. البداية والنهاية، ابن كثير.
٣٠. نبوءة محمد في الكتاب المقدس، السقا.
٣١. انيس الاعلام في نصره الاسلام.
٣٢. منقول الرضائي.
٣٣. شرح نهج البلاغة، ابن ابي الحديد.
٣٤. الاستيعاب، ابن عبد البر القرطبي.
٣٥. سيرة ابن اسحاق تحقيق سهيل زكار.
٣٦. سيرة ابن هشام تحقيق اليباري والسقا.
٣٧. كشف الحق للشيخ رحمه الله الكيرانوي.
٣٨. الميزان في تفسير القرآن.
٣٩. الدر المنثور للسيوطي.

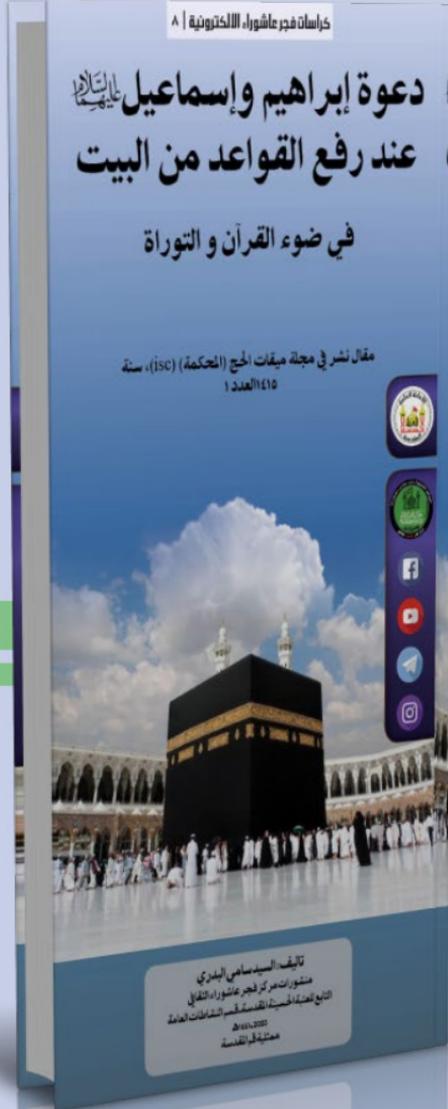
٤٠. صحيح البخاري.
٤١. اعلام الوري بأعلام الهدى للطبرسي.
٤٢. صحيح مسلم.
٤٣. معالم المدرستين للعسكري.
٤٤. معاني القرآن للفراء.



مركز فراج شورا التثقيفي

التابع للجنة الحسينية المقدسة - قسم النشاطات العامة

fajrashura.com



مكتبة في القدس
مكتبة في القدس
مكتبة في القدس
مكتبة في القدس